

خطبة الكذب مفتاح الفجور

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان الكذب وظهوره من اسباب القلق في المجتمعات ومن اسباب الطيق في النفوس الكذب من علامات - [00:00:00](#) في الساعة فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف فيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب - [00:00:20](#)

يكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الروبيضة. قيل وما الروبيضة؟ قال الرجل تافه يتكلم في امر العامة انما تصلح بالاخلاص والعبودية تتحقق لله عز وجل بتمام الاقبال عليه والا تريد الا هو جل وعلا. انما نطعم - [00:00:40](#) لوجه الله اجعلها قاعدة في كل عمل صالح ارجوا الثواب من الله في معاملتك له. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم كن جزاء ولا شكورا. لا تأمن ولا تنتظر من الناس عطاء ولا شكرا. فالشكر الذي ينفع والحمد الذي يبقى هو حمد رب الارض والسموات - [00:01:00](#) مدحه يزين هو الله والذي ذمه يشين هو الله ما عدا هذا ذم الناس ومدحهم يتلاشى ويذهب ويضمحل ولا يبقى الا من مدحه الله كم مجد فرعون ممجد ثم ماذا كانت العاقبة؟ كم مجد كفار قريش ممجدون؟ ثم ماذا كانت العرب؟ كم ذم الرسل - [00:01:20](#) والمصلحين والصادقين الدامون فلا شك كل ذلك ولم يبقى الا مدح الله وثناؤه او ذمه وشيئه كن في عملك خالصا لله وهذا اول الصدق ومفتاحه. ثم احرص على الصدق في القول فان الصدق في القول خير عظيم وبر كبير. ومن عود نفسه الصدق فاز بانواع من - [00:01:40](#)

بري في الدنيا والحمد فيها كما فاز بخير عظيم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونستعينه نعيه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:02:00](#) من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - [00:02:17](#) صفيه وخليفه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - [00:02:36](#) وكل محدثة بدعة وقد امركم الله في اصدق قول بالصدق والهدى والخير قال الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فان الصدق حقيقة الايمان - [00:02:59](#) الصدق سعادة الدنيا وفوز الآخرة وضده الخبث والكذب الذي هو منبع كل شر وعنه يصدر كل فساد في الدنيا ان خصال الخير تصدق في سلوك المتقين الصادقين وسلوك الشر يظهر - [00:03:21](#) في سلوك الكاذبين الافاكين فبقدر ما معك من الصدق تصلح حالك وبقدر ما معك من الكذب يسوء مآلك ويتعثر سيرك في حياتك الدنيا ايها المؤمنون عباد الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ايكون المؤمن جبانا - [00:03:49](#) فقال نعم قيل له ايكون المؤمن بخيلا فقال نعم فقيل له صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن كذابا فقال صلى الله عليه وسلم لا لا كأن الكذب ينافي الايمان عمدة الكفر واصله - [00:04:16](#) وصلب النفاق وروحه هو الكذب. فلا يكون الكذب الا عند اهل الكفر ولا يكون الكذب الا عند اهل النفاق وهذا هو اصل الكذب واساسه

ولا يعني ان الكاذب كافر او ان من تورط في كذبة يكون منافقا بل الكفر والنفاق شعب كما ان الايمان خصال وشعب - [00:04:39](#)

فكلما زادت دائرة الكذب في حال الانسان انظم الى خصال اهل الكفر والنفاق والعصيان وكلما ضاقت هذه الدائرة سلم من خصال اهل الكفر والنفاق عباد الله ان الكذب يهدي الى الفجور - [00:05:08](#)

وليس في كلام الدنيا بيان لسوء الكذب وشؤم عاقبته على الانسان في الدنيا والاخرة كهذا الكلام الموجز النبوي المختصر ان الكذب يهدي الى الفجور اي يدل ويسوق الانسان الى كل سيئة ظاهرة او باطنة - [00:05:28](#)

فالفجور هو الخروج عن الاستقامة سواء كان ذلك في الظاهر او كان ذلك في الباطن فالمنافقون زكت ظواهرهم وفسدت بواطنهم والكفار فسدت عقائدهم وتفسد اخلاقهم. ايها المؤمنون ان الخروج عن الصراط المستقيم اصله الكذب - [00:05:52](#)

فمن تورط في الكذب خرج الى انواع من الضلالات ان الكذب يهدي الى الفجور. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين العاقبة لهذا الفجور والمآل لهذا المسلك الخطير فقال وان الفجور يهدي الى النار. هذه عقوبة الكذابين - [00:06:15](#)

المفترين بشتى صور الكذب وانواعه. انه خروج الى الفجور الذي يؤول باصحابه الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب ان يتطلبه ويطلب مظانة يركض وراءه حتى يكتب عند الله كذابا - [00:06:36](#)

ايها المؤمنون ان الكذب له عقوبة بقدر حجمه فكلما عظم الكذب عظمت عقوبته وكلما كبر وكان في حق كبير كان الكذب عظيم الاثم. فالكذب على الله ليس كالكذب على غيره - [00:06:59](#)

والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره. والكذب في الدين ليس كالكذب في الدنيا. فالكذب مراتب ودركات فليقت الله المؤمن في كل هذا وليتجنب الكذب روى الامام البخاري في صحيحه من حديث سمرة - [00:07:19](#)

ابن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قص على اصحابه رؤيا طويلة رآها ورؤيا الانبياء حق وكان من جملة ما رأى صلى الله عليه وسلم ما اخبر به - [00:07:38](#)

انه اتي به صلى الله عليه وسلم على رجل مستلق لقفاه اي نائم على ظهره واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد. واذا هو يأتي احد شقيه فيشرشر شقه الى قفاه - [00:07:53](#)

ثم منخره الى قفاه وعينه الى قفاه هكذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنظر المفزع رجل مستلق على قفاه قائم عليه اخر بكلوب وهو من حديد فيضعه في شدقه حتى يذهب به الى قفاه. ثم في انفه حتى يذهب به الى قفاه. ثم في عينه حتى يذهب به الى قفاه. فاذا فرغ - [00:08:11](#)

من جانب انتقل الى الجانب الاخر وفعل كما فعل في الاول فاذا فرغ من الاخر صح الاول وعاد اليه بنفس الفعل هكذا اخبر صلى الله عليه وسلم فيما رأى فسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:41](#)

عن هذا المنظر البشع وعن هذه العقوبة العظيمة ف قيل له وانتبه قيل له في بيان سبب هذه العقوبة ان الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق هذه عقوبة الكذب عندما يشيع وينتشر - [00:09:00](#)

كلما شاع الكذب وانتشر كانت عقوبته على نحو انتشاره. هذا في الانتشار وكذلك في مضمون الكذب. فان انا في الدين ان كان على الله ان كان على الرسول ان كان على اولياء الله ان كان لاختد الحقوق ان كان اظهار الفساد - [00:09:22](#)

في الارض كلما عظم موضوع الكذب كبر خطره وعظمت عقوبته ان الكذب وظهوره من اسباب القلق في المجتمعات ومن اسباب الضيق في النفوس فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدق طمأنينة - [00:09:42](#)

والكذب ريبة والريبة هي التردد والالتهام والاضطراب وسائر ما يكون من قلق النفوس وعدم سكونها ولهذا كان الكذب من علامات الساعة فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير القرون قرني - [00:10:02](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ثم يفشوا الكذب ان ينتشر ويظهر حتى يشهد الرجل ولا يستشهد ويحلف الرجل ولا يستحلف وقد قال صلى الله عليه وسلم - [00:10:24](#)

كما جاء بما ثبت عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها

الصادق يؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين - 00:10:42

وينطق فيها الرويضة قيل وما الرويضة؟ قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة والتافه هنا ليس لنسبه ولا لوضعه الاجتماعي ولا لماله ولا لشيء من امور الدنيا انما التفاهة التي ارادها صلى الله عليه وسلم هنا هي ان يتكلم فيما لا يعنيه - 00:11:01
ان يتكلم فيما لا يعلم ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا كل من تكلم في شأن لا يحسنه فهو تافه - 00:11:24

كل من تكلم في امر لا يعرفه وليس من اهله فهو تافه. فالذي يتصور محراب الفتوى او الاحكام الدينية او ما يتعلق بالشرعية فيتكلم وهو خالي البال عنها ليس من اهلها ليس من اهل الذكر الذين امرنا الله بالرجوع اليهم - 00:11:38
انه تافه ولو كان اعظم مكان ولو كتب في اعلى صحف ولو تكلم في اعلى منابر كذلك من تكلم في الطب وهو ليس من اهله فهو تافه كذا في سائر شؤون الدنيا والله تعالى قد قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. والشاهد في هذا - 00:11:58
قوله صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق. فكونوا مع الصادقين واتقوا الله ظاهرا وباطنا. واعلموا ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة جعلنا الله واياكم منهم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:12:18

الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين. وان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:12:54
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اللهم اجعلنا مع الصادقين واحشرنا في زمرةهم يا رب العالمين ارزقنا الصدق في القول والعمل في الظاهر والباطن. انك على كل شيء قدير. ايها المؤمنون - 00:13:10

الصدق في المقال والصدق في الحال والصدق في القلب والصدق في العمل. كل ذلك مطلوب فليس الصدق فقط في ان يتكلم الانسان بما يطابق الحقيقة والواقع انما الصدق اعظم من ذلك فمبدأه صدق القلوب والنوايا - 00:13:32
صدق المقاصد والخفايا. فعند ذلك يكون الانسان على حال طيبة ايكون الكذب في القلوب؟ نعم واستمع الى الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة - 00:13:52
كلهم اجتمعوا في وصف واحد انهم كاذبون اولهم عالم تعلم القرآن وعلمه ليقال قارئ فيأتي به الله عز وجل فيقال له علمتك القرآن فماذا صنعت؟ فيقول تعلمته فيك وعلمته فيك؟ فيقول الله كذبت - 00:14:11

ولكن تعلمت ليقال عالم وقد قيل والثاني رجل متصدق صاحب انفاق ومال واحسان يريد الشهرة لكن في ظاهر حاله الناس لا يحكمون في هذه الدنيا الا على ما ظهر فيؤتى به يوم القيامة فيعرفه الله بنعمه فيقول ما صنعت فيها؟ يقول تصدقت فيك ولك. فيقول الله كذبت - 00:14:35

انما تصدقت ليقال جواد. ثم الثالث رجل قاتل في سبيل الله. بذل روحه اعلى ما يملك لكنه لم يكن خالصا لله فجاء به فعرفه نعمه فقال قاتلت فيك فقال كذبت - 00:15:02

بل قاتلت ليقال جريء وقد قيل الجامع لهؤلاء كذب في المقال او كذب في الحال انه كذب الحال كذب المقاصد كذب النوايا كذب الارادات ان تظهر للناس شيئا وتريد بذلك غير - 00:15:20
الله عز وجل وهذا مفتاح فساد الدنيا وشر الآخرة فان الدنيا انما تصلح بالاخلاص والعبودية تتحقق لله عز وجل بتمام الاقبال عليه. وان لا تريد الا هو جل وعلا انما نطعمكم لوجه الله - 00:15:39

اجعلها قاعدة في كل عمل صالح ارجوا الثواب من الله في معاملتك له. انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. لا تأمن ولا تنتظر من الناس عطاء ولا شكرا - 00:16:00
فالشكر الذي ينفع والحمد الذي يبقى هو حمد رب الارض والسموات. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من

المال صدقات ان مدحي زبد يعني اذا مدحت - 00:16:16

صار مدحي في الافاق وذم من شيء واذا ذممت كان من اذمه ذمي قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هو الله. اي ان الذي مدحه يزين هو الله. والذي ذمه يشين هو الله. ما عدا هذا من ذم الناس ومدحهم يتلاشى - 00:16:34

ويظلمح الولا يبقى لا يبقى الا من مدحه الله كم مجد فرعون ممجد ثم ماذا كانت العاقبة كم مجد كفار قريش ممجدون ثم ماذا كانت العاقبة؟ كم ذم الرسل والمصلحين - 00:16:55

والصادقين الذامون. تلاشى كل ذلك ولم يبق الا مدح الله وثناؤه او ذمه وشينه فكن في عملك خالصا لله. وهذا اول الصدق ومفتاحه ثم احرص على الصدق في القول فان الصدق في القول خير عظيم - 00:17:15

وبر كبير ومن عود نفسه الصدق فاز بانواع من البر في الدنيا والحمد فيها كما فاز بخير عظيم ان الصدق يهدي الى البر والبر هو السعة اوله الطمأنينة في القلب كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:17:37

الصدق طمأنينة ثم بعد ذلك تنفتح لك ابواب الخير فان فتح باب الخير انما يكون بالصدق قيل قد جمع الله تعالى الشر في بيته وجعل مفتاحه الكذب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار - 00:17:58

ثم ان الصدق ايضا يكون في الفعل فلا تزد عما في باطنك ولا تتزين للناس بما ليس فيك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعطى كلابس ثوبي زور - 00:18:20

ايش معنى هذا الحديث؟ المتشبع بما لم يعطى يعني اللي يظهر يظهر نفسه عند الناس انه غني وصاحب اموال وتجارته ليس كذلك. هذا تشبع بشيء ليس عنده يقول صلى الله عليه وسلم كلابس ثوبي زور الذي يظهر عند الناس انهم عالم وانه عارف وهو ليس كذلك -

00:18:41

هذا كذلك متشبع بما لم يعطى فهو لابس ثوب الزور وهكذا في كل الامور اياك ان تظهر نفسك لتروج على الناس باطلا او شرا بخلاف ما انت عليه فكن صادقا في قلبك ونيتك - 00:19:02

كن صادقا في حالك ومظهرك. كن صادقا في قولك عند ذلك ستكون من الصادقين الذين امرنا الله بان نكون منهم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ان الصدق منظومة تأتي بمجموعة اخلاق فاضلة وسجايا طيبة كذلك الكذب - 00:19:18

ومما ينبغي ان يحذره الانسان حتى لا يكون من الكاذبين ان يمسك لسانه عن ان يحدث بكل ما سمع فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من الكذب اي يكفيك نصيبك من الكذب - 00:19:40

ان يحدث بكل ما سمع وهذا شائع تجد الواحد منا يسمع طرف سائلة ويحيي المجلس واذا تكابر المجلس قال سمعت كذا وهو لا يعرف عن حقيقة ما قيل ولا يدري اهو حق ام لا؟ انما - 00:19:58

يحدث بكل ما سمع يكفيه ان يكون من الكاذبين ان يتخلى بهذه الصفة احفظ الحديث بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع. امسك لسانك كف عليك هذا فهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيامة الا حصائد السنتهم - 00:20:17

اللهم احفظنا بحفظك واكلأنا برعايتك واعذنا يا ذا الجلال والاکرام من سيئ القول والعمل. اللهم اجعلنا من الصادقين ظاهرا وباطنا. اللهم احشرنا في زمرة الصالحين وحلنا باخلاق واجعلنا ممن فاز بالصدق في اعلى مراتبه. واحشرنا في زمرة الصديقين يا رب العالمين. اللهم

انا نسألك الهدى والتقى والعفاف - 00:20:39

والرشاد والغنى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم امنا في اوطاننا واصالح ائمتنا وولاة امورنا اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا حي يا قيوم. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا

ولاخواننا - 00:21:03

ان الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم انجي اخواننا المستضعفين في سوريا. اللهم انجي اخواننا المستضعفين في سوريا. اللهم انج اهل السنة والاسلام في كل مكان يا رب العالمين. اللهم انا نعوذ بك ممن - 00:21:23

شاع فسادا او نشر شرا او سعاث بظر على اهل الاسلام حيث كان. اللهم الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا. اللهم من ارادنا واراد بلاد

المسلمين بسوء او شر فاشغله بنفسه واكفناه بما شئت يا قوي يا عزيز. ندرأ بك في نحور اعداء الاسلام ونعوذ بك من شرورهم. اصلح

- 00:21:43

وزكي اعمالنا واختم لنا ربنا بخير واجعلنا من اسعد عبادك بك واجعل خير ايامنا يا رب العالمين واجعل خير ايامنا يوم نلقاك اللهم

اجعل خير ايامنا يوم نلقاك اللهم اجعل خير ايامنا يوم نلقاك يا رب العالمين - 00:22:03

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة -

00:22:21

وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:42